

## رسالة اللاعنّف من بكركي إلى النجف (١)

شيلي ملاط

مع غبطة البطريك مار نصرالله بطرس صفير لا يمكن ان يكون موضوع الحديث الا المأزق السياسي المستمر في البلاد. فجميعنا منضوون في الظروف التاريخية الإستثنائية التي تعصف بنا تحت ظل بكركي الوارف.

وإذا كانت النتائج المرتقبة لحلّ هذا المأزق رهناً قبل كل شيء بترسيخ غياب العنف في الصفحة الناصعة التي يقدمها أهلنا جميعاً في لبنان رداً على أسلوب الإجرام الذي أودى بحياة عظيم رجاله، فكان حديثنا مع غبطته في إعادة مقومات الديمقراطية الأساسية المنقطعة منذ خرق الدستور اللبناني منذ الثالث من أيلول وعرفه الديمقراطي الراسخ في التداول المنتظم في السلطة.

والزيارة لغبطته مناسبة أيضاً للركون الى هذه الطلّة وفاءً لعهد اتخذته مع صديقنا العلامة الدكتور محمد بحر العلوم، وهو المعارض الأول للعنف مع المرحوم السيد مهدي محسن الحكيم في التاريخ العراقي الحديث. والزيارة مناسبة للتعبير عن مشاركتنا في لبنان بالمآسي الملمّة بأهلنا في العراق - بعد تواصل الإجرام الفظيع ضد المدنيين الآمنين في العراق وآخره في الموصل والحلّة، كما أنّها مناسبة أيضاً لضم صوتي الى أولئك في العالم العربي الذين يقدمون اللاعنّف وسيلة وحيدة للتعاطي بالشأن العام.

ونظراً الى المكانة التي تحملها المرجعتان في بكركي والنجف من المسؤولية التي وضعها التاريخ بين أحضان القيمين عليها، البطريك مار نصرالله بطرس صفير والسيد علي السيستاني دام ظلّهما، فقد أعلمت سيدنا، وإن لم يكن بحاجة الينا لاعتراف أهل الخير في العالم من لبنان الى البيت الأبيض بأسلوب اللاعنّف الطاهر الذي يحمله عن أسلافه، أعلمته عن رواج هذه الرسالة العربية الرافدة من وادي السلام ومن وادي قنوبين حديثاً متواتراً عالمياً في جائزة نوبل للسلام. من هما أحقّ من أي إنسان آخر بها في تاريخ الإنسان المعاصر.

(١) كلمة بعد زيارة للبطريك مار نصرالله بطرس صفير في بكركي في ١٣/٣/٢٠٠٥